شغف
لـ شهد صبّال

إهداء

لكل فتاة اسمها "شغف"

لكل أحد فقد شغفه , سأقل لك : طالما أنك تتنفس يوجد أمل لا تيأس

طالما أنك تنهض من سريرك حتى لو نهضت لتشرب الماء و تعود لثباتك يوجد أمل أنك ستنهض و ستواجه الحياة

طالما أنك تتنهد يوجد أمل بك أنك ستحاول من أجل شيء أو شخص

لكل أحد يحب من طرف واحد سأقل لك : يوجد أمل , حاول

لمعلمي و دكتوري الذي أظهر شخصيتي الحقيقية و جعلني أقوى و زاد ثقتي بنفسي

الذي علمني أن أكون مثله " خليل " أي أن يكون في داخلي مودة و صداقة للأشخاص , أن لا أحقد .

لشخص أحمد الله على الصدفة التي جمعتني به و جعلني أفضل على طريقته ...

الفهرس

المقدمة	3
أحبك يا الله	**5**
فقدان الشغف و النفس الأمارة بالسوء	**7**
قلب خالي من الذنوب و السواد	**17**
العادات و التقاليد في مجتمعنا	**21**
الحب لا يستأذنك	**24**
التردد هو الطرف الثالث في العلاقة	**26**
ألا يحين الوقت	**27**
سأخبرك سرًا(1)	**30**
اهدني الصراط المستقيم	**31**
سأخبرك سرًا (2)	**32**
لقمة من الفجل ولا يتكرر هذا الخجل	**33**
الانتقام و النسيان	**35**
إن لم يكن الأمل في نسيان فالأمل بك	**38**
ألم و ألن و ألا ...	**40**
فاستجبنا له	**41**
أخاف عليك	**43**
الأعمال الخيرية	**44**
متى يحين الوقت	**45**
كن بجانبك	**46**
سيستجيب	**47**
الإصرار يجعلنا في نفس الدار	**48**
خلقت حواء من ضلع آدم	**49**
إن و عندما	**50**
كن أنت	**51**
لا للخيبة	**52**

المقدمة

لا شيء يأتي عن عبث !

حبك لشيء و العمل به له سبب

وقوعك في حب شخص لم يلفت انتباهك له سبب , ربما أحببت الخطوط التي بجانب عينيه

نزولك للشارع لسبب ما حتى لو أن السبب رمي القمامة فتقابل شخصًا ما و تقع في حبه , أو أنك ترى صديقًا لك منذ زمن لم تلتقي به

بمعنى آخر أن كل التفاصيل في حياتك لها أسباب

حتى فقدان شغفك له سبب , هي كثرة الخيبات , لكن لا تيأس ....

إنني ممتلئة بالشغف كـ اسمي و كأن لي نصيب من اسمي , أحب الحياة رغم أنك تقل و أنا أقل أيضًا : أن لا يوجد حياة

لكن أنا أحبها , لدي طاقة كبيرة لا أعرف إلى أين أذهب بها

تخرجت من الجامعة عام 2014 من كلية التربية \علم النفس \ لحبي لهذا المجال نجحت به

أريد أن أوزع شغفي المفرط على الناس الذين يعانون من الحياة

حتى عندما يحصل خلاف في منزلنا انظر إليهم و أبتسم

(لا مكان للحزن في حياتي)

لن أسمح لشيء أو لأحد أن يسرق شغفي الذي وهبني الله إياه

حتى أنني أشغل ذاتي كي لا أقع في الحب لأن الحب يفقد لمعة العين , يفقد تورد الوجه , اللهفة , الشغف

أسمع قصص زملائي في الجامعة عن الحب و أرى لمعة عيناهم فأميل حتى أن يصبح مشكلة و يفترقوا فيستقيم قلبي

و أقل : الحمدلله , اهدي قلبي صراط المستقيم و لا تجعله يميل .

أحبك يا الله

علاقتي مع الله على وشك الخراب لأنه يوجد حب لكن خمولي و كسلي و عدم سعيَ و إقامتي للصلاة و الالتزام هم السبب , كان الله يعطيني لكنني أشكره فقط لا أكثر , و هذا هو السبب الخراب , كنت أعود للمنزل مهلكة و أرتمي على السرير و يبدأ تعذيب الضمير " إن الله يعطيكي , إن الله يوفقك و يسر لك أمرك , لما لم تبادليه الحب و تلتقي به في اليوم خمس مرات , لما لم تقدمي شيء , إن الله ليس بحاجة لك لكنه يحبك يريدك أن تفعلي شيء له , أن تعبديه عن حب "

فأقم الصلاة إما أن أقضي كل الصلوات أو أنني أصلي العشاء .

مع ذلك ألوم نفسي لأنني لم أتعب للعمل أو في الجامعة أو حتى للذهاب لمناسبة ما أقم و أنا بكل نشاط و شغف

لكن لما لم أقم للصلاة و الالتزامات الدينيه بشغف ؟ مع أنني أحبك يا الله

أنا أحتاج رحمتك و جبرانك و غفرانك ليدوم شغفي

قربني إليك و ردني إليك ردًا جميلا ..

الصراع الذاتي بأمور دينك صراع ممتع

لم أشعر أنني أجلد ذاتي العكس**!** كان كلما يحصل هذا الصراع أشعر أن ذنوبي تخف , و أن قلبي يغتسل رغم محاولاتي , رغم عدم قيامي , إلا أنني أشعر بالراحة , إنها النفس اللوامة ليست جلد الذات

نفس اللوامة التي اقسم بها الله

نفس اللوامة التي يحبها الله

نفس اللوامة هي الوسيلة الوحيدة التي تقربك من الله

(أن تلومك نفسك خير من أن تأمرك بالسوء)

فقدان الشغف و النفس أمارة بالسوء

عند تخرجي من الجامعة بدأت بالبحث عن فرص العمل و لم أجد

أقدم السيرة الذاتية و ألتقي بالمدراء للمقابلات العمل

كان البعض منهم يبتسم بوجهي و يقل : إن شاء الله خير سنتصل بك قريبًا

و البعض الآخر يعبس في وجهي و يشمئز , يقل : خبراتك ضعيفة و لم تصلحي للعمل حتى أن مظهرك لا يناسب المركز

أنظر باستغراب لانني متاكدة من أناقتي و ترتيبي و نظافتي الشخصية

حتى أنني بعد خروجي من المركز أنظر للمرآة في الشارع لم أجد غلط

أمسك لباسي و اقترب لأشم رائحتي حتى أعرف إن كان اشمئزازه من رائحتي لم أجد رائحة كريهة, ما الأمر ؟

حتى في مقابلة ما في المركز لفت نظري موقف :

كنت في إحدى المراكز أنا و بعض الفتيات للمقابلة

كان البعض منهم لا يختلفون عني في المظهر

و البعض الآخر مبالغين في وضع المكياج و مبالغة في لون اللباس

إلا أن لون "الفوسفوري" يضرب على العصب

لكن كان لديهم ثقة بنفسهم , أيضًا أنهم أقوياء , ليسوا أقوياء لكن وجههم يعبر عن الوقاحة

أجريت المقابلة وأنا على يقين أنني لن يقبلوا بي

نادت لي السكرتيرة لأدخل لغرفة المدير

دخلت و أشعر بالتوتر لأنني مللت من الرفض

نظر لي المدير نظرات عادية لم تكن مرحبة و لم تكن اشمئزاز

قدمت له السيرة الذاتية و نظرت للسقف أنتظر الرفض لأعود للمنزل لأنني شعرت بالتعب

كالعادة لم يتم قبولي و في الصدفة دخلت إحدى الفتيات من الخارج ذات مظهر فوسفوري , أقصد ذات مظهر لائق

فقام المدير من مكانه بكل ترحيب و لم يجلس على كرسيه قبل أن تجلس هي

قال لها : هل أحضرتِ سيرتك الذاتية ؟

_ لا لم أحضرها ليس لدي

_ لا يهم , ما هي مؤهلاتك ؟

_ ليس لدي مؤهلات

_ خبراتك ؟

_ ليس لدي خبرات

_ هل تعرفي ان تقرأي و تكتبي ؟

_ نعم

_ عظيم بإمكانك أن تبدأِ في العمل معنا و الانضمام لمركزنا بكل رحب و سرور

_ حسنًا

_ أنرتِ

يا اللهي ما الذي يحصل؟

هل هذا صحيح ؟ تم قبولها في العمل ؟

ماذا عني ؟

أنا التي اجتهدت في دراستي و تطورات ببعض الأشياء

هل إذا كنت في هذا المظهر سوف يتم قبولي ؟

لا يهم

خرجت من المركز و أنا لم استوعب أريد أن أبكي , لكن لا , وعدت نفسي أن لا شيء يذبل شغفي

(إن أردت القبول في العمل عليك أن تكن جاهل و ترتدي الفوسفوري)

في إحدى الجلسات النسائية تكثر الأسئلة

_ هل تخرجتِ ؟

_ألم تتم خطبتك بعد ؟

_ هل انقبلتِ في عمل ما ؟

_ ألم تتم خطبتك بعد ؟

_ لما لم يتم قبولك في العمل ؟

_ ألم تتم خطبتك بعد ؟

_ ألم تجدِ رجل مناسب ؟

_ يا حسرتاه عليكِ مع أنكِ جميلة الوجه

يقولون و تعابير وجههم كأنما يوجد مصيبة مع تنهيدة

_ لا حول و لا قوة إلا بالله , الله يرزقك زوج صالح

(لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و حسبنا الله و نعم الوكيل بكم و بعقولكم)

في التجمع النسائي تقم كل أم تتباهى بخطبة ابنتها و كأنه انجاز

لكنه بالفعل انجاز لهم , لأنهم سعوا وراء أم الشاب , و رقصت الفتاة أمامها في إحدى الأعراس , حتى أنهم من الممكن أنهم ذهبوا للشيخة أم عزيز لجلب عزيز , بالفعل ابذلوا مجهود كبير .

أصبحت أكره التجمع النسائي

كله مزيف

الامرأة تمدح الأخرى وعندما إحداهم تذهب لشرب الماء في المطبخ تقل سلبياتها لامرأة أخرى

أصبحت عندما أذهب أشعر بالاشمئزاز ك اشمئزاز المدير عندما أقابله للعمل

لكنني أنا اختلف عنه

أنا أكره الشيء المزيف , لكن هو يحب الأشياء المزيفة

أكره التجمع النسائي الذي يقولون عنه صلة رحم , أين الصلة ؟

عندما تتحدثي كلام سام و جارح و تقصدينه هل هذه صلة رحم ؟

أم عندما تتحدثين عن زوجة ابنك أنها ليست جيدة هل هذه صلة رحم ؟

أم عندما تكونين في منزل أحدهم و يكرموكِ بالضيافة و بالرحب و تخرجي من بيتهم تتحدثين عن فناجين القهوة قديم و لم يضعوا بجانبها قطعة من الحلوى أو الشوكولا الداكنة هل هذه صلة رحم ؟

أم أنك تتحدثي عن أمورهم و تشاركيهم لترمي فتن بينهم و تخرجي بكل براءة و قلب طيب و نية صافية هل هذه صلة رحم ؟

إنكم يا حواء البعض منكم لا يطاق

(الحمد لله أنني خلقت امرأة لكي لا أتزوج امرأة)

قلبي و عقلي على وشك الميل و الوقوع

كنت أحمي نفسي من الفتن

كنت أحمي نفسي من التبرج حولي

و التباهي بوجود أكثر من رجل في حياة المرأة

أنا لم أحمي نفسي , أنا بالفعل كنت اشمئز من ذلك الأمور

لكن النفس الأمار بالسوء كانت تردد لي : لم أتوفق في طريق الحلال فلابد أن أختار طريق الحرام لعل أن تمنحني الحياة فرص كما تمنح البعض في مظهرهم الشاذ و تعاملهم الغير لبق و أخلاقهم التي لم تتواجد فيهم

لكنني أحب الله ! لا أريد أن أعصيه

اتبعي الخطوات السيئة و عندما تنجحي توبي

ماذا! و إن نجحت و لم ألحق للتوبة ماذا أفعل؟ ماذا سأقول لله ؟

اتبعيني و لم تندمي

أهذا عقلي أم نفسي الأمارة بالسوء ؟

اعلم أن الله لم يوفقني إن لم اكن معه

و ماذا عن الذين يبالغون في مظهرهم ينجحوا في مقابلة عملهم ؟

ماذا عن الفتيات المتعددة العلاقات تتزوج أفضل رجل و تنجب منه أطفال حتى أن الأطفال لم يجيئوا متشوهين عقابًا لها

ماذا عن الذين يقبلون الرشوة ؟ إنه في آخر يومه لم يضع أموال الرشوة على أدويته و المشافي , إنه يضعها على ملذاته الشخصية و هو أسعد إنسان في الكون

يا الله ماذا أفعل ؟ احميني يا رب من نفسي

في إحدى الليالي ظهر لي إعلان فرصة عمل و أنا كالعادة أكسب الفرصة و أكون أول المتصلين لإجراء المقابلة

اتفقنا على موعدٍ للمقابلة في يوم التالي الساعة الرابعة والنصف

نهضت لأتأنق لذهابي للمركز نظرت للمرآة , أرى وجهي شاحب و تحت عيناي أسود و شفاي لونهم أصفر و تقشير الجلد ظاهر

فقررت أن أرتدي الفوسفوري حتى يتم قبولي في العمل .

ذهبت للموعد و أنا ذات مظهر لائق (مقرف)

عند دخولي للمركز قاموا الموظفين بالترحيب بي

نعم؟ لم تكن هذه العادة من قبل ! بالفعل أن المظهر المقرف له نتيجة

حتى أن قابلت مدير المركز و هو بكل حب و نظرات لم أعرف تفسيرها لكنني كنت خائفة

_لما أنتِ متوترة

_ لا الأمر طبيعي

_ما هو اسمك ؟

_ شغف

_اسمك جميل مثلك

يا اللهي ما هذا القرف

_شكرًا

_ما هي مؤهلاتك يا شغف ؟

_إنني خريجة علم النفس

_ عظيم و ما هي خبراتك ؟

_ خبراتي في مجال الحاسوب جيدة و لغتي الإنكليزية ممتازة

_ عظيم , عظيم

يا ربي لم أشعر بالارتياح

نهض من كرسيه و أشعل التبغ البني الكبير بتكبر(ليظهر أنه مظهر لائق)

_ اسمعي يا شغف , لا يهم مؤهلاتك ولا يهم خبراتك

_لكن ماذا يهم ؟

_ الأهم أنتِ

_ماذا ؟

_هل تعلمين كيف تحضري القهوة و المشروبات

_ ما هو العمل بالضبط ؟

_ العمل هو أنتِ

_ اسمعني يا أستاذ , إن كان العمل بمجال أمور المكتبية فأنا جاهزة و إن كان العمل في البوفيه و التنظيف فبكل رحب و محبة أقبل أما إن كان العمل مثلما تقصد فاسأل شقيقتك أو والدتك لا اظن أن لديك ابنة يبدو عليك صغير السن

اسألهم إن كان لديهم وقت للعمل معك الأقربون أولى بالمعروف

_اخرجي من المركز

الحمد لله تم طردي و أنا أضحك رغم أنني أُهنت بأمري بالخروج لكنني سعيدة

ما زالت نفسي تأمرني بالسوء

ألم تري ماذا حصل ؟ انكتمي , لا أريد أن أسمع صوتك بداخلي أبدًا

أغلقت جميع الأبواب في وجهي , حتى عندما اخترت طريق المعصية منعه الله عني . الله يحبني , الله يريد أن يختار لي الخير .

يبدو أن جميع الأبواب كان داخلها خدش من الأذى أن لم يكن جسدي فقد كان نفسي بالفعل أنني تأذيت نفسيًا من هذا المجتمع القذر الرخيص

لكنني يا الله أحبك و لا أريد معصيتك لما توفقهم و لم توفقني ؟

الأبواب لا تغلق في وجهي فقط ! إنما تغلق على قلبي أيضًا

الفشل مزعج , مزعج كثيرًا و مؤذي للروح

الفشل و الرفض رغم سعيك يفقد الشغف

ألم يقولوا أن لكل أحد نصيب من اسمه ! لما أنا لم يبقى شغفي بعد انكساري!

هل أنا من أكسرت نفسي ؟ أنا التي فتحت مجالات بأن يهمشونني ؟

أم ماذا ؟

حتى أن عدت للمنزل و قلت يا رب إشارة منك

قمت للوضوء و إقامة الصلاة , بعد انتهائي فتحت القرآن الكريم لا على التعيين و نظرت أيضًا لا على التعيين حتى قرأت آية قال الله تعالى (و ما ظلمناهم و لكن كانوا أنسهم يظلمون) سورة العنكبوت

هذا يعني أنني أنا من ظلمت نفسي

يا رب أريد جوابًا لي لما تيسر غيري و لم تيسر لي رغم التزامي و رغم معصيتهم لك ؟

حتى أن عدت فتح القرآن لا على التعيين مرة أخرى فقرأت قال الله تعالى(وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدًا آمنًا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله و اليوم الأخر قال و من كفر فأمتعه قليلًا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير) سورة البقرة

الله يحبني بالفعل , الحمد لك يا الله لأنك لم تيسر لي طريق الخاطئ

لأنني لا أريد المتاع القليل , أريد المتاع الدائم , أريد أنت يا الله .

قلب خالي من الذنوب و السواد

خطرت في بالي فكرة , أن أعمل موقع للاستشارة النفسية لأناس لا يريدون الظهور خجلًا من حالاتهم و أن تكون الاستشارة مجانية

فصنعت موقع الكتروني بمجهول ليتحدثن دون خجل

لا اعلم ما الخجل في ذلك الأمر

كلنا معرضين لذلك الحالات , كلنا بحاجة للاستشارة إن كانت نفسية أو حتى سلوكية أو من الممكن سؤال لم يعرفون إجابته و عائق في حياتهم .

حتى أن بدأت الناس بالأسئلة و أنا أجب بكل محبة و مع إجابتي أضع القليل من اسمي (شغف)

إنني أحزن على هؤلاء الناس**!**

لما يلجئون للمستشار ؟

أحزن عليهم أن ليس لديهم في الحياة صديق أو أحد يلجئون له

اعلم أن لا لجوء إلا لله لكن الله ييسر لنا و نحن مخيرون

أحزن عليهم لأنهم يريدون من يختار لهم

أين هم ؟ لما لم يكن لهم شخصية ؟ لما لم يكن لهم رأي ؟

لما اللذين حولهم أطفئوهم حتى أن جعلوهم بهذه الحالة ؟

هناك حالة فتاة تركت بي أثر لا اعلم لماذا , كانت الحالة كالتالي:

أنا فتاة لوحدي دائمًا ليس لدي أصدقاء كنت أرغب بالتقرب منهم لكنهم يبتعدوا أكثر , أشعر أنني غير مرغوبة بهذا العالم , حتى عند نجاحي في البكالوريا ذهبت مسرعةً لعائلتي لأخبرهم و أشاركهم فرحتي لقد كان ردهم كل احد منهم :

أبي: ماذا يعني أنك نجحتِ هل فتحتِ الأندلس ؟ لا يهم انهضي اعطيني الهاتف من الداخل لأرى البورصة كم اليوم

أمي : هل هذا انجاز؟ لم تكنِ أول شخص ينجح , انهضي اعطيني السكين لتقطيع الخضرة من أجل السلطة

أختي : ماذا يعني نجحتِ ؟ لا يهم هذا دعكِ من ذلك , بلوزة السوداء أين هي ؟ أريد ان أرتديه لدي موعد مع صديقاتي

أخي باستهزاء : مبارك يا أختي , و ان شاء الله تتخرجي من كلية الطب رغم مجموعك القليل

_ لست علمي بل أدبي

و أيضًا أدبي , غبية , أعطني بعض من نقودك أريد شراء سجائر

شعرت حينها أنني لست مرغوبة بالعالم كله , حتى أنني أرى و أسمع أن العائلة هم السند و هم من يفرحوا لفرحك و يحزنوا لحزنك

أنا لم أرى فرحهم لفرحي و أرى الاستهزاء و الاستخفاف لحزني

لا أود الموت لأنني أحب الحياة و أحب النجاح لكنني أريد موت العالم و أبقى لوحدي , وحدي دون أذى منهم

و رسالة أخرى من فتاة ثانية تقول :

لم أضع اسمي الحقيقي و لم أشرح لكِ قصتي لكن أود أن توصلي هذه الرسالة لأكبر عدد ممكن للذكور و الآباء , الرسالة تقول :

رسالة من شنيسكا إلى أبيها :

كنت أتجنب الرجال و أبتعد عن الحب , كنت كلما أشعر بالحب تجاه رجل أبتعد عنه كي لا ينكسر قلبي , كنت متعلقة بك و مكتفية بـ حُبك , حتى أن كسرتني أنت !

إن كان الكسر يأتي من الأشخاص العاديون يجبره الأب بحضنه

فمن يجبر الكسر الذي سببه أنت !

إلى أي حضن سوف ارتمي يا أبي ؟!!

كسر العائلة يجبره الله

أرجوك يا أدم إن لم يكن بقلبك حب كبير لتتم توزيعه على زوجتك و أولادك لا تتزوج

أرجوكِ يا حواء إن كان هدفك من الزواج فقط من أجل الفستان الأبيض و الذهب و كلام الناس و انبهارهم بك و برجُلك و مظهر زفافك لا تتزوجي

أرجوكم لا تتزوجوا إن لم يكن بقلبكم مودة و رحمة

كفى نشر عقد نفسية و خيبات الأمل و عدم الثقة بالنفس

إن لم تكونوا بحجم المسؤولية اشغلوا نفسكم بأي شيء لكن لا تتزوجوا

أرجوك يا أب لا تزوج ابنك إن لم تعلمه الحب فقط من أجل الاستقرار لأنه لا يوجد استقرار في بيته طالما أن لا يوجد حب

أرجوكِ يا أم لا تزوجي ابنتك إن لم تضعي بقلبها من أمومتك فقط من أجل قد فاتها القطار أو أن ابنة عم جدة خالتك تزوجت قبلها أو لأن جاءها رجل غني و يستطيع معيشتها في حياة مستقرة لأن لا يوجد استقرار في المال بل الاستقرار بالحب

لا أؤمن بمقولة (إن أتى الفقر من الباب ذهب الحب من الشباك)

لكن أؤمن بـ (يا آخذ القرد على ماله ذهب المال و يبقى القرد على حاله)

أرجوكم لا تزوجوهم قرود .

إن الرجل هو كائن مؤذي , لكن المرأة كائن مؤذي أيضًا

أما عن الأطفال فهم كائنات مزعجة و عند كبر سنهم يصبحون مؤذيين .

العادات والتقاليد في مجتمعنا

طالما أنني تخرجت وليس لدي شيء في الحياة كما يقولون حان وقت استقبال الناس ليقيموا جمالي لابنهم

لست ضد هذه العادة , إنني أحب خطبة الأهل و أفضلها عن خطبة الحب لكنهم لم يحترموا تلك العادة , سأشرح لكم قصدي في إحدى المواقف :

الموقف الأول: كالعادة كل فتاة منا تظهر بأفضل مظهر إن كان مظهرها أو مظهر بيتها , ليأتوا هم يتفقدوا الستائر إن كانت ثقيلة الثمن أو لا , يبحثوا عن الصمدية البلورية على الطاولة , تستند الأم على الطاولة و تمرر اصبعها تتفقد إن كان هنالك غبار " لا تقلقي لقد نزعتها قبل مجيئك "

حتى أن أتيت و قدمت لهم القهوة و هم يتحدثون عن ابنهم و كأنه آخر قطعة

نعم آخر قطعة لا تستعجبوا , على وصفهم له شعرت بذلك

التفتت لي الأم قائلة : شعرك طويل الحمد لله لكن من الأفضل أن تقصريه لكي توفري لابني ثمن الشامبو و المستحضرات " يا اللهي بداية موفقة إنهم بخلاء "

نظرت لأمي و أنا أرفع حاجبي بمعنى " لا " لا و ألف لا

و أمي كالعادة تعض على شفتها لكي اصمت

تكمل أم العريس عقدتها : ابني لا يحب المرأة العاملة , يحب فقط أن تكون في بيتها , لا تقلقي إن ابني لديه كثير من الأموال لم يحرمك من شيء

" أن يحرمني من أشياء بسبب فقره خير من أن يحرمني بسبب بخله "

لا أريد , أمي لا أريد لم أشعر بالارتياح

الموقف الثاني : هنا كانت الخطبة مميزة جاء هو ووالدته ووالده

كان الأب لا يتكلم أبدًا و الابن كذلك الأمر

جاء الرجل الهني يجلس بجانبي ليتحدث معي و كل لحظة يسأل والدته : ماذا سأقول بعد يا أمي ؟ كان الأمر ناقص حليب نيدو و لعبة سيارة على جهاز التحكم

أما الأب كان كلما يتحدث عن أمور الخطبة و الزواج و السكن كانت زوجته تنظر إليه كنظرة الأم لابنها عندما حمل قطعة من الفاكهة في منزل أحد الأقارب سائلًا : ما هذا يا أمي ؟ لما لم تجلبوا لنا مثله ؟

أما الأم كانت هي قائدة الحديث , كانت تتكلم عن الأمور أجمعها و لم تقل لهم ما رأيكم فقط تنتظر منهم أن يقولو : نعم , هذا جيد , مثلما تشائين

حتى أن قال أبي : المهر كما تشاءون الأهم أن يجعل بينكم مودة

حتى ردت الأم : هذا يعني أنكم لا تريدون ابنتكم تريدون فقط أن ترموها

" عزيزتي أنا غالية , غالية جدًا لن يرموني عائلتي , عائلتي يريدون أن أكون بأفضل حال مع أفضل شخص لكنهم أرادو أن ييسروا الأمر , لكن إن كنتِ ترين ابنك قمامة لترتمي الأشياء فيه فهذه مشكلتك "

لا أريدهم يا أبي , لا أريدهم يا أمي , أن يسيطر عليه هو أوافق لكن أمه لا و ألف لا ..

الموقف الثالث: جاءوا الأب و الابن كانوا في قمة الرقي و الاحترام كنت أرى البراءة و الخوف من الله في وجوههم حتى أنني جلست مع الابن كان حديثه غير ممل حتى أنه أشعرني بأنني مرغوبة و مرحب بي

لكن لا أريده , حتى أن جاء أب و تعارك معي أنهم لم يوجد بهم علة

_ أعلم يا أبي , لكنني عندما جلست بجانبه لم أشعر بدقة قلبي , لم تتعرق يدي من التوتر , لم تؤلمني بطني و لم أشعر بـ الإقياء , لم أشعر بالفرح

لا أريده , أرجوك أن تفهمني يا أبي

حينها حزنت لأنه كان إنسان جيد في جميع الأمور لكن قلبي لم يتقبله

حتى أنني في ذات مرة سمعت قصة فتاة : يا شيخي تمت خطبتي على شاب لكنني لم أحبه و هو يحبني و لا أريد حزنه من رفضي له

حتى كان رده : إن الله شرع الرؤية الشرعية للتقبل كلا الطرفين , سوى أنه سيحزن أكثر من تعاملك الجاف معه لعدم حبك له , اتركيه سيجد غيرك تحبه

فحمدت الله , بالفعل إن كنت لم أحبه سيكون تعاملي جاف لا أستطيع تقديم أي شيء , سيتعذب ولم يعلم لماذا !

الحب لا يستأذنك

بالفعل إن الحب ليس لديه أسلوبًا أو ذوقًا في التعامل , الحب يدخل دون استئذان , دون أخذ أي قرار

حتى و إن كنت مقرر أنك لا تحب بكل قوة و إصرار

الحب مثل المرض يجعل الإنسان ضعيفًا

يشعره أنه لا شيء دون العافية

لكن الفرق بينهم أن المرض يأخذ العافية والقوة . الحب يأخذك بأكملك.

اعلم أنكم تحبون التفاصيل لكنني سأحتفظ بها لنفسي و له

لمن له ؟

لا اعلم من هو أو بالأفضل لا أعرف ما اسمه

أيمكن للمرء أن يقع في حب شخص لا يعرف عنه شيء حتى اسمه ؟

ماذا سأردد عندما تجيء في بالي و ابتسم ؟

أحبك يا مجهولي ؟؟

حتى أن جاء يوم و ناداه أحدهم أمامي لتلبية الطلب " أحمد "

حينها شعرت بالانتصار لأني عرفت اسمه أخيرًا

سبحان الذي خلقه من المفترض أن عائلته تسميه " يوسف " لأن جماله كـ يوسف عليه السلام : سيدنا يوسف كان عند مروره أمام النساء يجعلهم أن يقطعن أيديهن و هم يعملون دون انتباه لشدة جماله .

أنا على يقين أن يوسف عليه السلام هو أحد من آباء أجدادك حتى أرثت منه هذا الجمال , سبحان الذي خلقكم و كان الله في عون قلبي على حمل جمالك.

لكن اسم أحمد شيء من الحمد , الحمد في وجهه و تعامله الحمد في كل شيء

الحمد لله تخطيت أول خطوة و هي معرفة اسمه

و أنا أعلم نفسي عندما أريد معرفة شيء أو الحصول عليه أبقى عليه

معرفة تعليمه أو عائلته , كل شيء عنه

لكن حبه لا يسمح لي بفعل أو خطط لشيء

جعلني أضيع في الأماكن رغم معرفتي بالمواقع الجغرافية

حتى أن حبه يجعل قلبي كـ النجار الذي يضرب المسمار على الجدران

نعم جدران , قلبي مثل الجدران ثابت و جاءه مسمار الحب من النجار.

التردد هو الطرف الثالث في العلاقة

و حسب معرفتنا في الحياة عند دخول طرف الثالث في العلاقة تنتهي

لكني لا أريد أن تنتهي لا أريد أن نفترق

عند تقربي منه أكثر لم يكن كالقمر عند القرب رأيته حجر

بل كان من البعيد قمر وعند القرب ظل قمر حتى أن نوره بالقرب جعل حياتي مضيئة أكثر

لكنه كان على إصرار بالنهاية والفراق و لم أعرف السبب

_ أحمد هل أنت لا يوجد في قلبك مشاعرًا تجاهي ؟

_ ليس كذلك الأمر " و يبدأ بالتوتر و الهروب و يصمت " و لم يجب !

قررت أن لا أسعى أو لا أضغط عليه لأنني أرى الصعوبة في عينيه

تركت الأمر للقدر إما أن يجعلك لي أو يجعلني لك

لا تحسب أنك غير مهم لدي , لكن كل ما في الأمر أنني أشعر محاولاتي من أجلك عبئًا عليك و أنا أريد راحتك حتى و إن كانت بالابتعاد عني

لكنني أريدك و أحبك ..

ألا يحين الوقت !

أسمع الكثير من الناس أن النجاح يعزز النفس و ينسِي الحب

فقررت أن أقوي سيرتي الذاتية من أجل النسيان و من أجل رغبة الشركات و المراكز بتوظيفي

قمت بتسجيل دورة " سكرتارية تنفيذية " كانت ممتعة

كانت ضمن تعليم الاتيكيت و كيفية التعامل مع الناس و الزبائن , حتى أنها علمتني الصبر من خلال التدريب العملي داخل المركز

و حصلت على شهادتها لكنني لم أشعر بالإنجاز ولا النجاح

فقلت لنفسي : ربما لأنها دورة عادية لم تفيد المجتمع سوى فئة المظاهر

حتى انني قمت بتسجيل دورة مميزة "TOT" Training Of Trainers تدريب المدربين

هذه الدورة تركت بي أثر كبير , كان الدكتور الذي يعطينا تلك الدورة مميز جدًا , جعلني أفضل , أخرج من نفسي المكتومة , جعلني أقوى , كان لي أب حنون بالفعل

في إحدى الجلسات قمنا بعمل تدريبي هو أن نغمض أعيننا و نرتاح

أتعلم ! عند طلب منا الدكتور أن نغمض أعيننا و نسرح بالتخيل كما نشاء

تخليتك امامي تقف من بعيد و تنظر إلي و تبتسم , تمد يدك لي لآتي إليك

كنت في كل مرة أفتح عيناي من جمال الموقف

حتى أن الدكتور كلما يراني افتح عيناي يكرر و هو على وشك التعصب أن أغمض عيناي

و عند انتهاء التدريب جاء لي قائل : ماذا رأيتِ يا شغف ؟

أشعر بالارتباك " كان التدريب رحلة في عقلنا الباطن و كنت أنت من شاركني تلك الرحلة "

ذكرت له تلك التفاصيل و لم أذكرك , كان ينظر لي بابتسامة و كأنه يعلم ما بي

_ عندما كنتِ في الرحلة لفت انتباهي يديكِ تمسك ببعض و تضغط , تبتسمين و حاجبيكِ تعبس كانت حواسك مبعثرة , هل كنتِ متوترة ؟

_ يجوز , لا اعلم

ابتعد و مازالت الابتسامة بوجهه مع خيبته عليَ و كأنه يعرف أمري و أكمل الجلسة بشكل المعتاد

حتى أن جاء موعد تقديم المشاريع و طلب من كل أحد مننا أن يأتي احد من عائلتنا أو معارفنا أن يحضر تلك المشاريع

للأسف من سوء حظي عائلتي لم يكن لديهم وقت ليأتوا معي

ظللت لوحدي

أتعلم ! كنت أشعر بالوحدة لأنك لست معي , كنت أريد دعمك . أريد جلوسك أمامي لأنني أقوى عندما أراك

كان الحزن مملئ وجهي رغم ابتسامتي , أرى كل أحد منهم أتى بأمه أو أخته أو زوجه , إلا أنا لم تكن معي يا كل عالمي

جاء الدكتور و هو يعلم خيبتي أنني لوحدي

_ هل أنتِ متوترة ؟

_ لابد من التوتر

_ لا تخشي شيء أنتِ قوية و أنا لدي يقين بكِ أنك ستكونين رائعة

" ابتسمت , كنت بحاجة لتلك الدعم "

حتى أن جاء الوقت بتقديم مشروعي , لا أنكر كانوا جميع زملائي يدعمونني و الدكتور أيضًا لدرجة أنني لم أتعثر بشيء و تم تقديمه بشكل رائع و لم أتوقعه

فرحت لكن لم تكتمل فرحتي , كانت فرحتي ناقصة , لن تكتمل إلا أن تشاركني بها

حتى أنني عدت للمنزل و صليت و شكرت ربي على توفيقه لي الحمد لله

و دعيت الله بالفرج و الرزق و الرحمة و رفع البلاء, ذل لساني و جئت بدعائي أن تكن من نصيبي

ألا يحين الوقت!

أن أبدأ حياتي الجديدة خالية منك

أن أحدهم يسألني ما هو حلمك و يكن جوابي غيرك

أن أحدهم يقل لي اغمضي عيناكِ و اسرحي كما تشائين فلا أتخيلك من بعيد تقف و تنظر إلي و تبتسم , تمد يدك لي لآتي إليك

أن أدعو الله بالمغفرة و الرحمة و الرزق و رفع البلاء بعد السجود و لا تأتي في دعوتي الثانية أن تكون من نصيبي

أن أعيش و تفكيري مجرد منك

أن أشعر بالإنجاز بالفعل دون أن تكن معي

ألا يحين الوقت بأن أعيش الحياة الطبيعية !

سأخبرك سر !

كنت أفكر أنك ضعيف الشخصية لأنك لم تعترف بـ حبك لي

أنا على تأكيد أنك تحبني , أرى ذاك الأمر في عينيك , في لون وجهك الأحمر عندما تنظر لي , أرى بريق عيناك تلمع , أرى نظراتك التي تهرب من النظر إلي لكي لا تقع في الحب أكثر من ذلك

إنك لم تقل هذا الشيء لكن حواسك تتكلم

حتى أنني اكتشفت أنا من هي ضعيفة الشخصية و أنت أقوى مني

لأنني لم أصبر على قول مشاعري مثلك

ليس لي ذنب , إن مشاعري هي التي فاضت

لم أصبر على تجاهلك ..

لم أصبر على عدم البوح في حبك..

أما أنت **!** فحبك عقلاني تنتظر الوقت المناسب

ليتني مثلك لأصبر على الابتعاد عنك

سبحان من جعل في قلبي لين تجاهك و عدم نسيانك

وسبحان من جعل في قلبك قسوة تجاهي و عدم اهتمامك

و كأنما حبي لك غفران لذنوبي السابقة

اللهم الغفران ..

اللهم التوبة ..

اللهم النسيان ..

اهدني الصراط المستقيم

و كأنما حبك ابتلاء أدعو الله برفعه و لم يرتفع

كنت كلما أدعو الله بنسيانك أشعر أنك تتمسك بقلبي أكثر خوفًا من الوقوع

كلما تتمسك بقلبي أكثر أشعر بالألم أكثر

أحببت تلك الألم و أدمنته لا أعلم لماذا**!**

إنك حمل في قلبي لكنني أحبك و لا أريد اجهاضك ..

أحاول .. أحاول كثيرًا , حتى أنني التزمت في صلاتي دون تخطيط أو قرار

ربما استجاب الله عندما كنت أقرأ(اهدنا الصراط المستقيم) فاستقمت عن طريق حبك

لكن **!** أنا لم أربطك في ديني , بمعنى أنني لم أبطل صلاتي إن لم تكن لي

لكن لا يوجد أحد حولي أشكو له أمري , أشكو له حبي لك غير الله لأنه هو الوحيد الذي يعرف ما بقلبي

أ الحب حرام ؟ أعتقد أنه حرام عندما أحبك أكثر من الله , عندما لم تكن نيتي صافية , عندما نتعدى حدود الله , لكن حبي لك ليس معصية , لأنني أدعو أن يجمعنا بحلاله حتى أن هذا الحب ليس بيدي كما قال رسول الله " ربي لا تلمني بما لا أملك "

كما أخبرتك سابقًا حاولت و انتهت محاولاتي على نسيانك

أما الآن فهو وقت محاولاتي على اكتسابك

أعتذر عن تعبيري الخاطئ في حبي لك لأنني وصفته "بالابتلاء" إنه رزق من الله و أنا سأشكر ربي على هذه النعمة و أدعو دوامها نصيبًا لي من حبك و بك ..

سأخبرك سر! (2)

أتدري! أنك دعائي بعد كل صلاة !

أتدري! أنني في ليلة القدر نسيت الدعاء لعائلتي و معارفي ! كانت إحياء الليلة عبارة عن " اللهم أحمد " حتى أن لساني تدرب على ذلك القول تدرب على اسمك

أتدري! أنني حضرت درسًا ما قبل ليلة القدر , سمعت الشيخ يقول : إن قول "لا إله إلا الله وحده لا شريك له , له الملك و له الحمد يحيَ و يميت و هو على كل شيءٍ قدير " 10 مرات بعد صلاة المغرب و الفجر يبعث لك الله الملائكة لتحرسك و تكن بجانبك , أنا التزمت بها 20 مرة

10 لك و 10 لي .

أتدري! أنني كلما أكن في ضيق أدعو الله بالفرج و العوض و أتمنى أن تكون أنت العوض

أراك الفرج الذي سيبعثه الله لي بعد هذا البلاء الذي أنا فيه الآن

أراك العوض الذي سيرزقني الله به بعد كل الخسائر السابقة

فـ يا رب . اجعله الفرج و العوض , ولا تجعله ضمن بلائي و خسائري ..

لقمة من الفجل و لا يتكرر هذا الخجل

قررت النزول للتسوق و شراء بعض الأشياء

فلفتت نظري بلوزة دخلت المحل للسؤال عن القياس و باقي التفاصيل :

_ بكم هذه البلوزة ؟

_ 30

_ هل يوجد مقاسات

_ بالتأكيد

_ و ما هي الألوان

_ أمامك انظري ما الذي ينال اعجابك

_ أها , يوجد لون الأحمد ؟

_ ماذا ؟

_ أقصد الأحمر . الأحمر

يا رب حتى بهذه التفاصيل يلاحقني !

يا رب اخرجه من رأسي لا أريده , لا أريده , لا يا رب أريده , أريده

إنك أجمل صراع داخل رأسي , هذا هو معنى لمقولة " عذابك راحة "

كنت جالسة في تجمع أنا و عائلتي بعد الساعة الثامنة و يسألوني عن حالتي و أهدافي ليسألني أبي :

_ ما هي مخططاتك لهذا الأسبوع ؟

_ سأبدأ بالعمل التطوعي إن شاء الله

_ عظيم , و متى سيبدأ هذا العمل ؟

_ يوم الأحمد

_ نعم !

_ معذرة يا أبي , أقصد الأحد

_ بالتوفيق إن شاء الله

نظراته لا تشعرني بالاطمئنان فهربت بحجة النوم

و أنا بداخل قلبي أضحك و أشعر بحرارة وجهي

يا رب أريد نسيانه , يا رب لا , أنا أريده

اللهم انسيني إياه و اجعله من نصيبي

يا رب اختر لي و لا تخيرني فأنا ضائعة

فإن اخترت لي فاختر لي هو

و إن خيرتني فسوف أختاره

إن الضياع بك ممتع , فيا رب أن أصل إليك بعد هذا الضياع

الانتقام و النسيان

كنت أشغل نفسي بالعمل التطوعي و الجلسات العائلية و لا أنساك

كنت في العمل أتمنى منك رسالة للاطمئنان

كنت في الجلسات العائلية أتمنى أن تكون ضمن عائلتي و نهاية الجلسة أجهز نفسي للذهاب إلى بيتنا " أحلامي الوردية "

حتى عندما أرى في السوق طقم من الفناجين أقل لنفسي : سأشتريه و أخبئه لبيتنا لكن أريد رأيك به قبل شراءه و لم أراك

أريد الانتقام منك على ما يفعله حبي لك بي

كنت كلما أتصفح على الفيسبوك و أرى أنه يوجد مباراة أدعو ان يخسر ريال مدريد لكي تحزن مثلما أنا حزينة

كنت أشعر بالفرح عندما يخسر حتى أنني على وشك أن أحتفل

بالمناسبة ! أخبرت أحدهم عنك و قال لي : أحببته دون أن أراه فقط لأنه يتابع ريال مدريد

و أعطاني نصيحة أن أول الخطوة للنسيان هي النوم و الاستيقاظ باكرًا لأن الحب و الحزن والذكريات تأتي في الليل

فعلت مثلما قال لي , لكن نصيحته فاشلة , كنت تشاركني في السهر أما الآن! تشاركني في الصباح و أتمنى أن تشاركني قهوتي الصباحية

ربما ليست نصيحته هي الفاشلة , بل أنا فاشلة بنسيانك

لا يوجد حل لك و لا لنسيان حبك

ازداد في البكاء , لعلك تخرج من قلبي عن طريق أدمعي ..

أشعر بالذنب تجاهك لأنني أشعر بالفرح عندما يخسر فريقك المفضل
لكنني لا أشعر بالانتقام بغير ذلك
لكن أريدك أن تبقى بخير..
أريدك أن تكن ناجحًا..
أريدك تشعر بالراحة..
أريدك أن يبقى شغفك للحياة..
أريدك موفقًا بكل شيء..
لا أريد نسيانك..
أريدك أنت..
حتى في خيالي أرفض رحيلك وقلبي يضرب عقلي
ليقول له: لا لم يرحل إنني أحبه كفاك محن
فما بالك في الواقع أأتقبل رحيلك؟

أملئ وقتي في العمل التطوعي و العمل عن طريق الجلسات النفسية الالكترونية

أملئ وقتي في تجمعات الأصدقاء و أفراحهم , حتى عندما تتزوج إحداهما و تبعث لي دعوة حضور زفافها أقل : يا رب يأتي دورنا أنا و أحمد

إن يومي ممتلئ بالكامل حتى أنني أتمنى الرجوع للمنزل من كثرة التعب

و عندما انام تأتي في منامي

رأيتك في منامي, أتأمل وجهك و ألمس لحيتك , عندما استيقظت أصبحت أتفقد رائحتك بيدي ...

أريد أن أنام , أن أنام دون أن تأتي في حلمي

أريد أن أعيش حياة طبيعية , حياة طبيعية دون أن تأتي في بالي

ليتك ان تأتي في بالي فقط , لكنك مقيم به

القلب و العقل كل يوم يقومون بمظاهرة " الصراع الداخلي "

يطالبون بإسقاطك و أنت لا تبالي ما زلت مقيم و الحرب تدوم و أنت لا تبالي

إن لم يكن الأمل في نسيانك فالأمل بك

إنني حاولت أن أنساك

أجريت جميع الطرقات اللازمة و غير لازمة و لم أنساك

لم أحب بعدك طالما أنني مازلت أحبك , ولا أريد أن أحب غيرك

أريدك أنت , فشلت في نسيانك , لعلني أنجح في اكتسابك

أريد السعي إليك , كن الشخص الذي يستحق , لا تكن مثلهم .

أقصد مثلهم أي أحلامي

أحلامي التي سعيت إليها و لم أصل

التي تعبت من أجلها و لم أصل

أريد السعي و الوصول إليك

لأنك من إحدى أحلامي , بل أول أحلامي

إن سألتني ما هو ثاني أحلامك سيكون جوابي : أن ابنتنا تقل لي و هي غاضبة منك لأنك لم تجلب لها قطعة من الشوكولا في الساعة 3 فجرًا :

لما لم تختاري لي أب غيره أنا لا أحبه

فأجبها: لكنني أنا أحبه

فتغضب مننا احنا الاثنين وتذهب للنوم فتستيقظ صباحًا ترى الشوكولا التي طلبتها منك لأنك أب حنون ولم ترفض طلبها وترانا نشرب القهوة سويًا و نضحك على تصرفاتها و شعرها الفوضوي من النوم

(بالمناسبة! عندما تجلب لها شوكولا فلا تنساني , أنا أيضًا أريد لكنني لا أريدها داكنة , أريدها بيضاء)

أما ثالث أحلامي , فأنا بكل دعوة و بكل سجود عندما أطلبك من الله أن يجمعنا بحلاله و يجعل بيننا مودة و رحمة أطلب منه أن يجعلك زوجي في الجنة أيضًا

تخيل ما مدى الحب الذي أحبك إياه **!**

أريدك في دنيتي و في جنتي **"** بعد عمر طويل لك **"**

أما عن بقية تعداد أحلامي فهم : أنت و أنت و أنت ....

أما عن أحلامي العادية فأريد أن تشاركني بها

أريد مساعدتك , دعمك , فرحك لي , لا أريد حزنك

أريدك فقط أن تشاركني فرحي , أما عن حزني فسأحمله لوحدي لا تخشى شيء .

انا بخير طالما أنك بجانبي

طالما أنك بجانبي فلا حزن يأتي

و تنتهي الأحلام ..

إن الله جعلك خاتمة أفراحي , لا فرح في بُعدك ولا بَعدك

ألم وألن وألا ...

في هذا البعد ألم تتذكر تفاصيلنا القليلة !

ألم تتذكر اللقاء الأول كيف كان , النظرة الأولى !

ألن تتذكر ذلك الموقف عندما شكوت لي من ضغوط العمل و أنك تعمل منذ الصباح فأجبتك بـ : أعلم أنك تعمل منذ الصباح فأنا أحضرت قهوتي قبل مجيئك و انتظرتك كثير من الوقت لتأتي لأراقبك من بعيد

فنظرت لي نظرة استغراب و ابتسمت .

ألن تتذكر تلك اللحظة عندما التقينا صدفة في الطريق

ألن تتذكر ابتسامتي لك !

ألا تشتاق لنبرة صوتي أو لضحكتي الطفولية لأنني أعلم أنها ليست ممزوجة بالأنوثة

ألا يأتي في بالك أحاديثنا و تشرد و تضحك في عالم ثاني

مثلما يحصل معي !

ألا تشتاق إلي وتحبني مثلما أشتاق لك و أحبك !

سأخبرك سرًا , في حارتي سمعتهم يقولون " الله يثبت علينا العقل و الدين " كلما امر بجانبهم

لأنني أتذكرك فاضحك و أبكي " سمح الله عنك من حبك وصفوني بالجنون"

فاستجبنا له

أنت دعوتي بعد صلاة الظهر

وفي سجود النوافل

و بعد التحيات

أنت دعوتي بنصف من شعبان

و شهر رمضان

و في عشرون ركعة من صلاة التراويح

أنت دعوتي في ليلة القدر

"آهٍ لو تدري ماذا حدث في ليلة القدر "

_كنت كلما أدعي بنسيانك أشعر و كأنك متمسكًا بقلبي خوفًا من الوقوع فأدعو على الفور أن يجعلك لي "أخشى عليك من الوقوع لا أكثر "

أنت دعوتي بعد الإفطار بعد قول " ذهب الظمأ و ابتلت العروق و ثبت الأجر إن شاء الله , أدعو أن يذهب القلق و يبتل قلبي بك و يثبتنا القدر معًا

أنت دعوتي في ليلة عيد الفطر مع كل تكبير " الله أكبر , الله أكبر "

أردد: الله أكبر على قلقنا , الله أكبر على عوائقنا , الله أكبر من أن ينكسر قلبي

لا إله إلا الله

أنت دعوتي في عشرة الأوائل ذي الحجة

و في يوم عرفة

أنت دعوتي في كل مرة أقرأ بها القرآن

وفي كل مرة أقرأ بها سورة الأنبياء تكن أنت نيتي

في كل تكرار " استجبنا له " في سورة الأنبياء

أردد : يا رب كما استجبت لأيوب استجب لي " اللهم أحمد"

يا رب كما استجبت ليونس استجب لي " اللهم أحمد "

يا رب كما استجبت لزكريا استجب لي " اللهم أحمد "

أخاف عليك

لم أيئس منك و لا من قصتك لكن تعب حبك أظهر على وجهي

فجاءت امرأة لا أذكر من هي لأنني لا أريد الصلة معها مرة أخرى قالت:

هنالك شيخ يعمل سحورًا ليجلب أي شيء تريدينه لما لم تعملي له سحر ؟

حينها شعرت بحرارة جسمي مرتفعة من الغضب منها و تجاهلتها

_ لا أريد أن أفعل تلك السحر

السبب الأول , إنه إشراك بالله و العياذ بالله

السبب الثاني , هو حسب المعلومات التي لدي أن السحر مؤذي

من الممكن أنك تحبني لكن المرض لن يفارقك و أنك أيضًا دومًا على قلق و لم تشعر بالارتياح

أنا راضية أنك لا تحبني , فقط كن بخير لا أريد الأذى لك

إن المحب إذا أحب لن يجرؤ على أذية من يحب و إن أذاه و لو بخدش فهو لا يحبه من الأساس

" اطمئن , إن كان لديك تجارب سابقة مؤذية و قلبك لم يجرؤ التقدم مرة أخرى فأخبرك أنها لن تتكرر لأنني أحبك مثلما تحب الأم ابنها , ليس مثل زوجة الأب تحب ابن زوجها "

الأعمال الخيرية

من المفترض انني لا أخبر أحد تلك الأشياء لكنني لا أذكر تفاصيلها

كنت كلما أعمل خيرًا أجعل نيتي المغفرة من الله و تحقيقك

حتى جاءت امرأة كشفت سري قائلة : أتعملين كل هذه الأشياء من أجله

_ من أجل من ؟

_ الشخص الذي تحبينه

ابتسمت و بقيت على صمت

_ منذ زمن لم أرى الحب الحقيقي مثل حبك له , أهو يحبك ؟

_ لا أعلم

_ ماذا يعني , من جانب واحد ؟

_ لا, أنا أرى حبه لي من بريق عينيه لكن لم يلفظ ذلك

فنظرت إلي و هي عيناها تلمع و ممتلئة بالحماس الداخلي :

_ ما اسمك ؟

_ شغف

_ و اسمه ؟

_ أحمد

_ اللهم يا مقلب القلوب و يا جامعها اجمع شين مع أحمد و اجعل بينهم مودة

نظرت لها ضاحكة : و لماذا شين ؟

_ النية في داخلي اطمئني , فقد وضعت أول حرف من اسمك

إن شين تحبك يا أحمد

متى يحين الوقت !

كثرت أفكاري و ثقلت أعمالي بسببك

كنت كلما أفكر بك بإيجابية أشعر بالشغف و أحب الحياة

و كلما أفكر بك بسلبية و أنك لست لي أشعر بفقدان الشغف و الخمول

طوال اليوم في كل ساعة و دقيقة أردد متى .. متى .. متى ..

متى يحين الوقت أن أحمد الله على تحقيق حلمي!

متى أحمد الله على جبره و أنه رزقني إياك !

متى أحمد الله على لم شملنا و جمعنا بحلاله !

متى أحمد الله على استجاب دعوتي بعد إلحاحي في الدعاء و أنت من كان دعوتي !

كنت أكرر دومًا يا رب اجعلني أن أشكرك على الاستجابة و أحمد ..

و كأنه كتلة في الجسم لا أعلم إن كانت هذه الكتلة خبيثة أو حميدة لكنه يؤلمني و لا أريد استئصاله

كن بجانبك

منذ أن أحببتك و أنا ضائعة , لا لأنني أحببتك , لكن لأنني لم أحصل عليك

ضائعة بأفكاري , و بتخطيطاتي , ضائعة بعينيك و لا أريد أن أُعثر

منذ أن أحببتك و أنا نسيت أن لي أنا الثاني , أصبحت أنت أنا , لن أستطيع دعمي و الوقوف بجانبي

في الواقع أننا نتشبث بفكرة أننا ضائعين دون أخ أو أب , أم , أخت , صديق , حبيب !

نحن نرى أنفسنا بهؤلاء الأشخاص

في الواقع نحن ضائعين دون أنفسنا

لنكن بجانبنا لم نعد ضائعين ..

سيستجيب

هل تتذكر عندما وقعت في معصية و طلبت من الله السترة فستر الله عليك ؟

عندما كان لديك موعد مهم أو درس أو محاضرة و دعوت الله أن يبارك لك بالوقت لكي لا تتأخر و أن تعثر على المواصلات فورًا و وصلت في الوقت المناسب " من الممكن أنك ركضت و تعبت من الركوض لكنك وصلت " !

عند عودتك من عمل متعب أو محاضرات كثيرة و دعوت أن يكونوا في المنزل قد أطهوا الأكلة المفضلة لديك و عند رجوعك رأيتها أمامك !

عند ألمك في إحدى أعضاء جسمك و قد ظننت أنه مرض خبيث و أجريت التحاليل و التصوير الشعاعي و خلال هذا الوقت دعوت الله أن يكن الأمر طبيعي و الحمد لله كان طبيعي !

عند التوقيت الظهر الذي هو أشد الحرارة في الصيف و أنت ذاهب لعملك فقلت : يا رب , فبعث الله لك نسمة هواء ترتد بها الروح !

عند مرحلة الدراسة و الضغط النفسي قلت :يا رب فأعطاك القوة رغم أنه من الممكن أنك لم تدخل الفرع الذي تحبه إلا إن لكل مرء نصيب و ليس لكل مجتهد نصيب , لأننا جميعنا مجتهدين لكننا لم نحمل ذات النصيب

" تخيل معي أننا ذات النصيب ! لم نستطيع شراء الخضرة لأن صاحب الخضرة مهندس ! لن نستطيع كتابة بعض المشاريع اللازمة لأن مهندس المعلوماتية طبيب , لن نستطيع العيش في بيئة غير نظيفة لأن مسؤول النظافة مدير أعمال , جميعنا نحتاج بعضنا .

رأيت كل هذه الأشياء التي تمت استجابتها ! إذن سيستجيب لك ذلك الأمر الذي جاء في بالك الآن , قل آمين لعلها ساعة مستجابة ....

إني أسعى إليك بالطرق الصحيحة, بالدعاء و اليقين بالله أنه سيجعلك حقًا

الإصرار يجعلنا في نفس الدار

إنني أصر عليك و لا أشعر بالملل لأنني أحبك

تتذكر ! تلك اللحظات التي كانت بها أصواتنا عالية بسبب عنادنا !

تلك اللحظة التي أقل لك بها : أريدك و أنت تنظر لي بـ حب و تصمت

لا تهرب من حبك لي أنا أرى ذلك في بريق عينيك

أرى ذلك الأمر عندما تضحك لي فقد يظهروا الخطوط بجانب عينيك دليل أنك تضحك دون مجاملة

أقل لك شيء ؟ حينما قلت لك : ارحمتني يرحمك الله , و ضحكت ! شعرت بالإنجاز لأنني كنت سبب ضحكتك و شعرت بالسعادة لأن ضحكتك تسعدني..

نعم أنا عنيدة لأنني أريدك لم أعاند على شيء سواك

وصفني بـ (الرأس اليابس)

إنه على صواب! لكن ليس رأسي هو اليابس بل قلبي , يعاند من أجل الحصول عليك

لتأتي إليه و تقدم له حبك فيرتوي و لم يعد يابس

أعدك ...

خلقت حواء من ضلع آدم

أرانا متشابهين**!**

في الشكل والملامح

حتى بحجم الأعين , كلانا أعيينا كبيرة

لاحظت أيضًا و أنت تضحك أن لديك سن أطول من سن الذي بجانبه , مثلي.

و نبرة ضحكتنا ذاتها , طفولية مختلطة بالرجولة , طفولة مختلطة بالأنوثة

حتى أنني أخذت من طباعك **!** أي أنني كلما أشعر بالغضب آخذ نفس عميق مثلما تفعل أنت

أصبحت أحب القهوة باردة كما تحبها أنت **" كـ مشاعرك "**

و أنني عندما أغسل الصحون من السائل لم أغسلها جيدًا مثلما أنت لم تغسلها من السائل بشكل جيد

"اطمئن لم أخبر أحد أن والدتك قالت لك : لا تقترب من الصحون بعد الآن أنت لم تغسله جيدًا و تضحك " سيبقى سرًا

لكنني أنا لم أغسل الصحون جيدًا لأني لم أقم بالأعمال عامتًا بشكل جيد من تشتت أفكاري بك

ماذا عنك ؟

لما لم تغسلها جيدًا ؟

أتحبني ؟

إن كان جوابك نعم سأقدم لك نصيحة " عندما تعترف لي بذلك الأمر وتقل لي: "أنا أحبك ", أحضر معك لاصق و ضعه على فمي و حبل لتربطني به لأن من الممكن أن أقم بالاحتفال و الزغاريد والتصفيق مثلما يفعلوا بالأفراح

أنت لا تدري ماذا ستفعل بي تلك اللحظة , أتمناها

إن و عندما

كنت تتحدث معي عن أمورنا و تقل لي في كل جملة : "إن "

كنت أكرهك في لحظتها و أريد تحطيمك و رجوع ترميمك لأني لا أريد الاستغناء عنك , لكن كنت أشعر بالاستفزاز من " إن " إن تزوجنا ؟ لا , لا أريد إن

لا مكان لـ" إن " في حياتنا و قصتنا

لكن يحل محلها " عندما "

عندما نتزوج سنفعل كذلك الأمور " لا إن تزوجنا "

عندما تتيسر أمورنا سنفعل كذلك " لا إن تيسرت "

عندما بأي أمر يخصنا ..

عندما تحبني سأكون سعيدة ..

لا إن أحببتني ..

لا شكوك في قصتنا ...

نعم للإصرار لآخر محاولة و المحاولات لم تنتهي بعد و لن تنتهي ..

أبدلت الملل بالأمل ..

كن أنت

في الواقع أنا أحبك إلا أنني لا أغير شيء من ذاتي لتحبني

فأنا لدي ثقة بنفسي , حتى أنني أستغرب منك أنك لا تحبني أو أنك لم تنطق ذلك الاعتراف

غريب أمرك .

أي نوع من المرأة تحبه ؟

فأنا لدي كل الصفات

أحبك و أنا حبيبتك

أحبك و أنا امك

أحبك و أنا ابنتك

إني لدي كل الصفات ما بين الطفولة و المراهقة والمسؤولية

عدا أنني لدي عينتين جميلتين ألا تقع بحبهم ؟

كن أنت

الشخص الذي تحبه لا يحبك لأنك تحب أشياء محددة , بل يحب الأشياء المحددة لأنك تحبها رغم أنه من الممكن لم يكن يحبها سابقًا

لا تتغير من أجل أحد سوى أنت و للأفضل ..

لا للخيبة

لم أشعر بالخيبة تجاهك , كلما أدعو الله لك أدعوه بـ" نزع التردد من عقلك و الخوف من قلبك و يبدلهم بـ حبًا لي "

حتى أن جميعهم أخبروني و أجبروني بالنسيان لكن لا أريد

هنالك شيء ما بقلبي متمسك بك , أيكن هذا الشيء هو النصيب لكن ليس هذا هو الوقت المناسب ؟ يا رب أن يكون النصيب هو ذلك الشيء

أتدري ! إن جعلك الله حقًا لا يكفي أن أشكره عشرة سنوات و أخبرت ذلك الشيء لإحداهما قالت لي : ستندمين

قلت لها : لماذا ؟

_ لأنني أنا الآن نادمة على ذلك الدعاء , ليتني دعوت بالكثير من المال أفضل من زوجي

_ ماذا دعوتي , أو كيف كانت هي طريقة الدعاء التي فعلتيها ؟

_ كنت كل يوم بين صلاة العصر و المغرب أقرأ سورة الانشراح 413 مرة

_ جميل , سألتزم بها

_ لا لا تلتزمي

_ لما ؟ ألم تري الأمر أنه تيسر

_ لأنه تيسر لا تلتزمي , أو اجعلي هذا الالتزام بغير نية , أنا نادمة , انظري لحالتي , طلباتهم هو و أولادنا لم تنتهي

نظرت لحالتها لم أرى سوى امرأة متعبة من المسؤولية لكن لمعة عيناها تقول "أنها تحب زوجها و أولادها " إلا أن التعب فقط هو المسيطر عليها

كل شيء يهون من أجل من نحب

أمري يشبه بقصة رجل و امرأة تقل :

أهداني قطعة كبيرة من الشمع على شكل مربع و قال: كلما تعاركنا و شعرتِ بالحزن بسببي اشعليها و عندما تذوب نهائيًا و لم يتبقى منها شيء سنفترق لأنني لا أستحقك , فأنا أحزنك كثيرًا

فتقل المرأة: لم أشعلها بعد

لأنني كلما أحزن منه أشعل نفسي , و أحترق أنا , و أذوب أنا

أنا راضية لأنني لا أريد أن أشعل تلك الشمعة , لا أريد أن نفترق ...

إلا أنني أنتظر تلك اللحظة أن أكون بها نادمة على زواجي منك من كثرة طلباتك أنت و أولادنا , و في نهاية اليوم **!** و أنتم نائمين , أشعر بالذنب تجاهكم فأتفقد أجسادكم إن كانت تتحرك دليل التنفس فأبتسم مطمئنة و حامدة لله و أدعوه أن يديم ذاك الأنفس لتدوم النعمة عليَ و أنام ...

كن على علم

أن الأفكار تجلب الأقدار و أنا أفكر بك و القدر جمعني بك

و الدعاء يغير الأقدار و أدعو الله

لكن اتخاذك لقرار الرفض يمنع الأقدار

ليس كل شيء في هذه الحياة نصيب , إن أصررت على الوصول إليَ ستحصل عليَ

أرجوك لا تدع الخوف و التردد يمنعني منك أو يحرمني منك

أرجوك تخلص منهم فأنا أريدك

سأكن بجانبك أعدك ..

ليس كل شيء نصيب **, قرارك سيغير مجرى حياتي للأفضل ..**

ليس كل شيء نصيب
قرارك يغير أقدارك